Yara Chalhoub, 2ème année de droit.

# النهاية ما هي سوى بداية...

حضرة الآباء اليسوعيين وفي مقدمتهم الأب سليم دكاش، حضرة المدراء الكرام حضرة الموظفين والأساتذة والطلاب الأحباء،

نعرف بنفسنا أننا سكان لبنان بل الأصح أن لبنان هو من يسكننا.

نقول دومًا إن لبنان بقلبنا بل الأجدى القول إننا نحن بقلب لبنان.

إذا أدركنا ذلك نكون قد حققنا أول انتصار للصمود والمقاومة لإحياء البلد.

يعيش وطننا اليوم أزمات لربما لم يشهدها منذ تاريخ تأسيسيه والأكثر مأساويةً بينها المجزرة التي دمرت البشر قبل الحجر في الرابع من قلب على إثر انفجار مرفأ بيروت، فالجميع يظن أن في ظل هذه المأساوية وفي ظل هذا التخبط والانهيار نحن وصلنا للنهاية ولكن إذا أردنا مقاربة الامور بالطريقة الأصح يمكن القول والتأكيد إننا إذا اعترفنا بوضعنا وما انكرناه وسعينا لمعالجته نكون في بداية خلق واقع جديد. فوطننا اليوم كالمريض علينا أولا الاعتراف بمرضه وأن تكونوا جميعاً الأطباء لمداواته كلٌّ منكم وفق مهنته، فالطبيب يشخص المرض أولًا ويعمد بعدها لمعالجة مريضه حتى يسترجع حياته. أسمعتم يومًا بأطباء يتركون مرضاهم دون معالجة بالطبع لا؛ فأنتم وامثالكم هم أطباء هذا البلد. فلا يفقد الطبيب الأمل يومًا ويحاول بشتى الوسائل إنقاذ حياة مريضه.

فلا تعتبروا إذًا ما يعيشه البلد اليوم هو إعلان انهياره ووصوله "لشفير الموت" بل بالعكس اعتبروها تحدي لإنقاذه واعادة الحياة اليه، فالنهاية ما هي الا بداية جديدة فعليكم أنتم أن تكتبوها كي تكون على قدر طموحاتكم، فكونوا أنتم كتاب المستقبل وبناؤوه.

فلا يجب فقط أن تحلموا كأبناء وطن بإقامة دولة قانون بل عليكم أن تبنوها

لا يجب فقط أن تحلموا كأبناء وطن بدولة مؤسسات وازدهار بل عليكم أن تنفذوها.

لا تأملوا كأبناء وطن بتحقيق دولة عدالة وبسط الحرية بل عليكم أن تحققوها.

فلا تتوقعوا يومًا أن يبني لكم أحد وطنكم بل أنتم من عليكم بناؤه.

فهذا الصرح الجامعي العريق هو خير نموذج يمكنكم الاستفادة من قواعده للتأسيس على أساسها، فهو خير مثال على تأمين العلم لأكبر شريحة من خلال تقديم المساعدات لمن هم بحاجة لاستكمال علمهم، وهو خير مثال لتقديم الاستشفاء للكافة دون التمييز بواسطة مركزه الطبي، اضافة على ذلك إصراره على دمج ذوي الإرادة الصلبة في المجتمع شانهم شأن أي مواطن آخر، ناهيك عن احترام الديمقراطية من خلال السماح للطلبة بإجراء انتخابات طلابية كذلك حث طلابه بالانخراط بالحياة المجتمعية اما من خلال ندوات تثقيفية أو قيام أعمال تطوعية ، كما وانفتاحه على معظم دول العالم من خلال إمكانية الطلاب إجراء تبادل لفصل أو أكثر مع جامعات عالمية والعكس صحيح . فأنتم أعضاء هذا الصرح تتمتعون بنموذج يجعلكم محصنين أكثر من غيركم لتكون قادة حركة التغيير والنهوض، فأنتم أكثر من غيركم تتمتعون بمقومات تجعلكم قادرين لخوض المعارك وعدم الاستسلام، فعليكم السعي لنقل نموذجكم للغير. فإن يئستم فلا فقدتم كل شيء، أما إذا حاربتهم فلا استطعتم تحقيق الانتصار. فاتحدوا كأعضاء ذلك الصرح للتقدم قدمًا فارضين أنتم ما اكتسبتموه من قيم من تلك الجامعة على الغير أفضل من أن تستسلموا فيفرض عليكم ما لم تريدوه.

لا يمكن إنكار أن البلد وفرّ لكم ولعائلاتكم امتيازات عدة في حياتكم فليس من الطبيعي تركه في أيام التحديات وحيدًا يتخبط بها. فماذا تكتسبوا إذا استسلمتم لا شي ولكن ستربحون اذ حاربتم فكونوا على ثقة إن ساعدتموه سوف يزدهر من جديد، خذوا انتم الخطوة الأولى نحو التغيير فمن هنا يبدأ الازدهار.

لا تنسوا أن إرادة الإنسان هي سيفه أينما حلَّ، لا تنسوا أن الوطن اكبر كنز لأبنائه، لا تنسوا أن الوطن لا يُستبدل ولا يستبدله أحد. فلا غنى لكم عن وطنكم فأنقذوه أنتم للقول من جديد بكل ما للكلمات من معنى عاش لبنان بلد حر، سيد، مستقل.